

٦٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

هذه المسألة مسألة زيارة النساء للقبور كما سمعنا فيها نصوص وفيها ما هو الترويج؟ وما هو مظنة الجواز او المنع؟ فصار الراجح لهذا المنع مطلقا. وسواء سارت من قبور المجموعة او قبور مصطفى او فرض - [00:00:00](#) لا فرق بين المجموع وبين المفرد فيدخل في ذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاء المنع يكون مطلقا واللعن سبق ان الطرد عن الرحمة والابعاد. وان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يلحن على الافعال التي - [00:00:30](#) فكونوا من الكبائر. او مما ينافي الواجبات. التي اوجبها الله جل وعلا والذي يلحنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سواء قدر ان اللحن دعاء او انه خبر يقول فعل فعلا استحق عليه ذلك اللحن. اما اذا كان في شيء - [00:01:00](#) اللهم غنة انه ليس فيه خلاف فقد جاء في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم انه فرط على ان كل من لعنه وهو لا يستحق اللعنة ان يجعلها الله جل وعلا عليه صلاة ورحمة. يعني لعنة - [00:01:30](#) يجعلها الله جل وعلا عليه صلاة ورحمة. ثم ان هذه الاحاديث التي جاء فيها شبه معارضة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها هذا عموم زوروها عموما يدخل فيه الرجال والنساء. هذا للذي يحتج - [00:01:50](#) في ان زيارة النساء جائزة. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. قال فقوله عام. الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذا خاطب الامة بحكم الاحكام خطابه شاملا للذكور والاناث الا ان يأتي دليل. نقول وهذا جاءه دليل اخرجه - [00:02:20](#) اخرج من هذا العموم مع ان الخلاف موجود بين العلماء اذا جاء الخطاب مذكرا انا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هل يدخل في ذلك النساء؟ على قولين للعلماء منهم من - [00:02:50](#) ومنهم من قال يدخل واما في هذه المسألة بعينها خصوصها فان وجاء فيها ما هو خاص يخرج هذا الاديان. وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله زوارات القبور. والموقدين عليها السرج. فاللعن يكون على شيء - [00:03:10](#) محرم ليس على فعل شيء مكروه يكون تركه اولى من فعله بل يكون على شيء محرم فعله محرم. وبهذا يتبين ان الصواب ان تمنع النساء من الزيارة من زيارة القبور بقي الحديث الذي يروى عن عائشة وجاء على روايتين على - [00:03:40](#) الهم احدهما انها زارت قبر اخيها عبدالرحمن ابن ابي بكر ولما زارته قالت لو كنت شهدتك ما زرتك يعني شهدت موتك ما زوجتك؟ وقدر عبد الرحمن قبر مع عبد المقابر سيكون هذا دليل على الجواز - [00:04:10](#) واما الصيغة الاخرى فانها جاءت مطلقة انها رؤية قد اقبلت من المقابر. فقليل لها الم ينهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن زيارة القبور فقالت نهى ثم رخص. فهذا كما هو ظاهر. لا حجة - [00:04:40](#) لان الترخيص للرجال فقط. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فاذا كانت فهمت ان النساء دخلن في هذا العموم معنى ذلك انها لم يبلغها النهي الخاص. واذا لم يبلغ الانسان امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم - [00:05:10](#) يكون معذورا في ذلك. ولكن لا يكون فعله حجة. لان اصل المسألة عند العلماء اذا جاء فعلا الصحابي مخالفا لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انه لا ينظر اليه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم. كذلك - [00:05:40](#) الحديث الاول كونها تعللت بانها ما حضرته ولا حضرته ما زارته. يقولون بمفهوم ان الزيارة للنساء غير مستحبة. وهذا يدل ايضا على ان النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الصحابة ما كان معروفا بزيارتهم للقبور - [00:06:10](#) ما كنا زرنا وهذه ايضا هذا دليل اخر. يظن الى المسألة. انه لم يعرف ان النساء يظن القبور في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعهد

الصحابة. ويكون قولها هذا - 00:06:40

دليلا على انها ما بلغها النهي الخاص. الذي فيه لعن زائرة القبور. وبهذا يتبين ان الدليل سالم من المعارض يبقى ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها دعاء زيارة القبور - 00:07:00

اذا زارته ان تقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين. وان ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم - 00:07:20

هذا الدعاء جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها عائشة لما سألته. وهذا لا دليل فيه لان المرأة قد تمر على القبور في طريقها. واذا مرت في طريقها على المقابر تسلم كغيرها - 00:07:40

من الناس ولكن ما تقصد الزيارة؟ ما يجوز ان تذهب قاصدة للزيارة. هذا هو ملخص الكلام الذي ذكره وهذا هو الصواب في المسألة. كون النساء ممنوعات. اما مسألة اتباع الجنائز فهذه لا اشكال فيها لان الاحاديث فيها صحت. كما في الصحيحين ان الرسول صلى الله عليه - 00:08:00

وسلم منع النساء من اتباع الجنائز. وقال انكن كفن الحي وتؤذنا الميت. يعني وهذا تعليل فكيف زيارة القبور يكون اعظم من ذلك؟ وهذا ينبغي ان يظن دليل اخر ايضا الى المن - 00:08:30

زيارة النساء من القبور. واذا كان الانسان يطلب الخير عند الله جل وعلى فينبغي له ان يتحرى الصواب في الاعمال التي يأتيها ويجتنب الشيء الذي يكون فيه خطورة. في مثل هذه المسألة ما احد يقول من العلماء ان المرأة اذا لم - 00:08:50
القبور انها آتمة. بخلاف العكس. فان اكثر العلماء يقول انها مرتكبة كبيرة من كبائر الذنوب. فيجب الابتعاد عن مثل هذا. وهذا ليس في هذه المسألة خاصة في مسائل كثيرة نظير هذه المسألة. ثم كون الدليل الخالص - 00:09:20

لا ينسخه العام ولا يخصه كما في هذه المسألة هذه مسألة اصولية. عند علماء الاصول وذلك ان الخاص ينص على اخراج افراد معينين فيقول الدليل العام ليس متناولا بذلك. وهذا ايضا - 00:09:50

يكون جوابا عن الاستدلال استدلال الذين استدلو بفعل عائشة رضي الله عنها او ذلك نعم. قلت ويقول زيارة الحضور مخصوصا للرجال. بقوله لعن الله القبور الحبيب سيكون من العام المخصوص وعما استدل به القائلون بالنسل - 00:10:20
تجربة ايضا منها انما ذكره ان انشد وفاطمة رضي الله عنهما من معارض لما ورد يعني جلس عنهما ايضا خلاف ذلك فا لا يثبت لهذا النسخ ثم فعل صحابي والفعل لا يعارض - 00:10:50

الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. منها ان قوم الصحابي وفعله ليس حجة ليس حجة هذا الحديث بلا بلا نزاع بلا نزاع. واما واما تعليم امسك رضي الله عنها كيف - 00:11:30

ونحو ذلك فلا يدل على نفخ ما دلت عليه الاحاديث الثلاثة من القبور لاحتلال ان يكون ذلك قبل هذا النهي الاكيد والوعيد الشديد. والله اعلم. نعم. نعم قال محمد قال محمد اسماعيل الطنعني رحمه الله في كتابه تطهير الاعتقاد - 00:11:50

فان هذه فان هذه الجبال والمشاهد التي صارت التي صارت اعظم ذريعة من الشرك والالحاد. واكبر وخراب بنيانه بل كل من يأمرها والرؤساء والولاة ان على قريب لهم او على من يحسون الظن فيهم. يحسنون - 00:12:20

او على من يسقطون الظن فيه من قابل الاو عالم او سلوكي او فقير او شيخ كبير ويزوره الناس الذين يعرفون زيارة الاموات من دون توسل به ولا ولا هبش - 00:12:50

من يدعون له ويستغفرونه حتى ينقرض من يعرفه او اكثره فيأتي من بعده من بعدهم سيجد قدرا شيد عليه البلاد وسرحت عليه الشموع وفرش رخت عليه السجون ورقيت عليه الاوراد والزهور. فيعتقد ان ذلك بنفع او نفع ظلم - 00:13:10

يكذبون على الميت بانه تعالى وانزل لفلان الظلم وبلغان نفى حتى في جبلته حتى كل باطل والامر ما ثبت في الاحاديث النبوية من له من لعن من لعن القبور وكتب - 00:13:40

من اسرج ذلك واسعا واحاديث ذلك واسعة المعروفة فان ذلك في نفسه منهى عنه. مثل هذا الحديث انه لعن زائرة القبور والمقصود

اه الصنعاني رحمه الله مقصوده ان البناء على القبور - 00:14:10

ليس من الاسلام في شيء. ولا يمت الى شيء من الادلة. وانما يفعله اناس جهلة اصحاب ثروات او اصحاب سلطة. ويكون ذلك تعظيما لقريب لهم يميزونه لانه كان متميزا في الحياة فيريدون ان يميز في الموت. عن الاموات - 00:14:40

ويوقدون عليه السروج وربما وضعوا عليه ايضا فرش صار له خدم ينظفونه يدعون الى زيارته وآآ يلقون على من يأتي اليه من وساوس الشيطان التي يعظم بها الشرك. حتى ادعوا يخرج الانسان من دين الاسلام الى دين المشركين. هذا فاذا - 00:15:10
كم قدر ان هذا يقع لاجل تعظيم الميت واکرامه حسب ما يزعمون اولاً. فانه لا يستمر بل هذا يزول اذا زال اولئك واتى من بعدهم ان وجد القبر بهذه الحالة فانه - 00:15:50

يسر في قلبه ان هذا لاجل نفع من صاحب القبر او نفع بلاء اذا توجه فما هو الواقع؟ وهذا الذي ذكره لا يزال موجودا في بلاد في بلاد من كثير في كثير من بلاد المسلمين وللأسف انهم يتجهون الى قبور ويسألون - 00:16:10
ان اربابها تفريج الكرب وكشف الخطوب والنفع والدفن وهي رميم لا تسمعون ولا تملكون شيئا. مع مخالفة ذلك لاصل الدين الاسلامي. الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فانه جاء بوجوب عبادة الله وحده. وان تكون العبادة خالصة لله جل وعلا. والا - 00:16:40
قلب الانسان بمخلوق. لانه يكون بذلك شريكا لرب العالمين كأن المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وامر الله جل وعلا بالاخلاص. وما الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. والدين كله شيء متدين به. ويرجى ان - 00:17:10

عليه او انه اذا ترك او غير الترك يثاب على تركه ولو فعل لعود فيجب ان يكون هذا كله لله جل وعلا. ليس لاحد لا من الاموات ولا من الاحياء. فاذا - 00:17:40

هذا الطريق الذي سلك وقع فيه كثير من المسلمين ليس له اصل لا في ولا في قول السلف الذين يقتدى بهم وهم اهل العلم والمعرفة ولا في قوله حتى احد من - 00:18:00

فما المتأخرين وانما اغتر بعض المتأخرين بحكايات ودعاوى لا اصل لها. ولفقوا ان التوسل للميت انه جائز. ممن شبه لا تدل على ذلك. كما سيأتي. مثل قال الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه الشفاعة في حياته قصة الاعمى الذي جاء الى النبي - 00:18:20
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادعوا الله ان يرد علي بصري فقال اوتصبر؟ وهو خير قال بل ادعوا فامر ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويسأل ويقول في سؤاله اللهم اني - 00:19:00

اسألك بنبيك نبي الرحمة ان ترد علي بصري هكذا جاء في بعض الروايات تمسكوا بهذه اللحظة انه سؤال لذات النبي صلى الله عليه وسلم. والواقع انه سؤال دعائه لانه امره ان يدعوه وهو دعا له. ولهذا قال في اخره اللهم شفعه في وشفعني فيه - 00:19:20
اللهم شفعه في وشفعني فيه. وكذلك في قصة عمر لما استسقى بالناس قال اللهم انا كنا نستسقي نتوسل اليك بنبيك واننا نتوسل قالوا هذا ايضا يدل على طلب للاشخاص انه يطلب بهم من الله. وهذا - 00:19:50

ولو كان كما يقولون لما عدل عمر رضي الله عنه عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى عمه لانه ما في فرق بين كونه حيا او بعد موته اذا كان التوسل بذاته وانما هذا يدل على ان التوسل بالدعاء وبالشفاعة ولهذا طلب - 00:20:20

العباس حيث يقدر على الدعاء والشفاعة فقال له قم يا عباس فادع فصار يدعوه وهم يؤمنون على دعائهم هذا هو توسلهم الذي توسلوا به. يعني انهم قدموه اماما لهم يدعوه ويؤمنون على دعاء دعاء - 00:20:50

بقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اجل ذلك؟ ولهذا يقول الفقهاء في كتب الفقه الاستسقاء ويستحب ان يتوسل باهل الصلاة في الاستسقاء كما توسل عمر رضي الله عنه في العباس وتوسل معاوية ابي يزيد الجرشي - 00:21:10

لان ومقصودهم بهذا هو دعاؤهم ان يقدموا في الدعاء ويدعون ثم يؤمن الحاضرون على دعائهم. فهو توسل بدعائهم وليس توسلا بذواتهم اما هؤلاء ففهموا عكس مراد. عكس ما اراد اولئك. وهذا فهم يجب ان يرد عليهم - 00:21:40

ولا يجوز ان يقر به. نعم. ومنه ومنه تعلم مطابقة والله اعلم قوله والمتفقين عليها المساجد تقدم شركه فيه اختلاف قبله اختلاف قبله هذه المساجد ليس معنى ذلك يا متخذين على المساجد انه مفترض ان تكون مساجد مبنية. كالمساجد التي تركاد للصلاة - 00:22:10

وانما يتخذونها مكانا لسجودهم ولو فردا. وكل مكان فهو مسجد. كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. الارض كلها مسجد يعني كل مكان صحت الصلاة فيه فهو مسجد. لا يجوز ان يكون القبر محل للعبادة - [00:22:40](#)

حرر العبادة الصلاة ولا غيرها. كما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم نهى ان تجعل البيوت قبور يعني تجعل مشابهة للقبور لان القبور مهجورة. لا يتعبد فيها. نعم. قوله السوس قال - [00:23:10](#)

عليها لم يلعن ما فعله. لان في رضي عن المال في غير فائدة اشبه بتعظيم الاخلاق. وقال ابن القيم رحمه الله يعني وكيف قال احد من آآ الناس ان انها مستحبة سرد القبور مستحبة ما يقول هذا الا انسان - [00:23:30](#)

من جاهل او ظالم على عمد. نريد ان يصادم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل النصوص جاءت بالنهي عن تمييز القبر بأي شيء يميزه؟ وكان الرسول صلى الله - [00:24:00](#)

كما سبق يبعث يبعث الى اماكن في الارض من كما في صحيح مسلم عن ابن هياج الاسدي عن علي رضي الله عنه انه قال الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع قبراً مشرفاً الا سويته. ولا صورة الا طمست - [00:24:20](#)

فكان يرسل الرسل لاجل ذلك. تسمية تسوية القبور في الارض. ما يجعلها فكيف باصراجها؟ كيف وضع القناديل عليها؟ عليها هذا مصادمة تمام المصادر لا يقول قائل ممن له نصيب من علم الشرع ان الاسراج مستحب - [00:24:50](#)

الجانز بل هو من اعظم المحرمات. وهو من وسائل الشرك. الذي هو اعظم الذنوب من مات عليه يكون خالدا في النار نسأل الله العافية. نعم. وقال ابن القيم رحمه الله - [00:25:20](#)

عليها من الكبائر. قوله رواه اهل السنة. من الكبائر لانه وسيلة الى الشرك يعني كونه يبني على القبر منى. فهذا يلفت النظر الى مدى ويجعل مثلاً المغتر يغتر به فربما وقع الشرك بسبب ذلك. وهو - [00:25:40](#)

فدعوة هذا الميت ان يدعى. فيكون الفعل كبيرة لانه يكون وسيلة الى ما هو من اعظم الذنوب الذي هو الشرك. اما مجرد الفعل يعني البناء او فليس هذا شركا اذا انفك عن الاعتقاد بان صاحب القبر - [00:26:10](#)

كم تعوضوا او يتصرف او يملك شيء. اما اذا وقع البناء او الاسراج او الفرش او او ما اشبه ذلك مما يوضع على القبور لاعتقادي ان هذا ينفع وانه قد يدفع - [00:26:40](#)

ادفع الزر فهذا شرك. يكون الفاعل لذلك مشرك. والشرك هو اعظم الذنوب. وهذا الشرك ليس ليس بل هو الشرك الاكبر الذي يكون مضادا لقول لا اله الا الله. وان قال الانسان لا اله الا الله - [00:27:00](#)

مع ما يضادها وصلى وصام وحج لا ينفعه لا تنفعه صلاته ولا صومه ولا حج لانه في الواقع ما فهم معنى لا اله الا الله. لان هذه الكلمة وضعت لابطال الشرك كله. الا يبقى عند - [00:27:20](#)

تعلق بغير الله جل وعلا او تأله لغيره. سواء من الاحياء والاموات او من الاولياء النبيين او غيرهم. فاذا اتى بما يضاد ذلك فمعنى ذلك انه ما فهم. هذه الكلمة التي تميز - [00:27:40](#)

الرجل المسلم عن الرجل الكافر. نعم. قوله رواه اهل السنن وابن ماجة رواه النسائي ولكن يعني هذا فات الشارح رحمه الله والا فهو موجود في النسائي والسنن مطلقا نعم السنن الاربعة. والنسائي وابن ماجة والترمذي - [00:28:00](#)

هؤلاء اذا اطلقت اهل السنن اما اذا آآ زيد عليهم مثلاً فلا بد من نص على ذلك. واذا قيل اصحاب الصحيح او الصحيحين او متفق عليه فهذا يختلف باختلاف الاصطلاح. فبعض العلماء يجعل المتفق عليه ما في البخاري ومسلم. ما - [00:28:40](#)

البخاري ومسلم. وبعضهم يزيد حسب اصطلاحه مثل ما زاد صاحب المنتقى متفق عليه ما خرجه البخاري ومسلم واحمد. هذا اصطلاح. كل له اصطلاح يصطلح عليه ولكن لابد ان يبين الاصطلاح في اول ما يذكر صاحب الكتاب نعم - [00:29:10](#)

فيه مسائل الاولى تفسير الاوثان. سر الاوثان وسبق ان الاوثان هي كل ما ده من دون الله من غير تشخيص ان يكون على صورة مثل صورة الادمي او صورة الحيوان - [00:29:40](#)

اما اذا كان مصورا سواء كان من الطين او من الخشب او منحوتا من الحجارة او نوعا من الحديد او غير ذلك. صورة مجسدة فهذا

يسمى صنم. صنم اذا كان يعبد ويقصد سواء كان قبرا او مكانا او شجرة او حجرا او حائط - [00:30:00](#)

او ما اشبه ذلك فهذا وثني. هذا من ناحية اللغة فقط. والا المعنى واحد المعنى الذي يقع من الفاعل سواء كان من الوثن للوثن او كان

للصنم لا فرق بين هذا وهذا - [00:30:30](#)

قد جاء في الصحيح ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان في مسلم في مقدمته ومقدمة مستحيل مر على قوم يلعبون الشطرنج

فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون - [00:30:50](#)

فجعلها كأنها هي اصنام. وهذا يدل على ان كل ما شغل الانسان عن طاعة الله وصرف وعن طاعة الله جل وعلا فانه يأخذ هذا المعنى.

نعم. الثانية تفسير العبادة العبادة فسرت مكسيرات وتعريفات مختلفة في الالفاظ ومتفقة في المعنى - [00:31:10](#)

فمنها التعريف المشهور عند العلماء هي ما امر به شرعا من غير عرفي ولا ابتغاء عقلي. هذا تعريف مشهور عند العلماء وكثير. العبادة

كل ما امر به شرعا من غير اضطراب عرفي ولا ابتغاء عقلي. يعني ان العبادة - [00:31:40](#)

مبناها على الامر فقط لا ينذر الى عرف الناس ولا ينذر الى عقولهم. ولا كون العرف يضطرب في هذا او يكون جائزا او ان العقل

يقتضيه. لا دخل للعبادة في ذلك. ومنها - [00:32:10](#)

تعريف الذي ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهو قوله العبادة عبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال

الظاهرة والباطنة. اسم جامع لكل ما يحبه الله - [00:32:30](#)

من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. والمقصود بالباطل اعمال القلوب مثل الخوف والخشية والرجا والاناة والحب وما اشبه ذلك

فان هذه من افضل العبادة ومنهم من قال العبادة هو طاعة الله جل وعلا باتباع امره. واجتناب ما نهى عنه مع غاية - [00:32:50](#)

والتذلل له في هذا الفعل. فهذا تعريف ايضا صحيح. والمقصود من ذلك ان الانسان عبد لله يجب ان يكون عابدا لله والعبادة تكون

خالصة له وتكون متضمنة للحب والخوف والرجاء انه يفعل هذه الامور يخاف ان يعاتبه الله - [00:33:20](#)

تركها ويرجو ثواب الله عند فعلها. وذلك لان الله جل وعلا جعل الانسان ضعيف. ضعيف ما يستطيع ان يصبر عن رحمة الله جل وعلا.

ولا يستطيع ان يصبر على عذاب الله جل وعلا. لا صبر له على عذابه ولا غنى به عن رحمته - [00:33:50](#)

فهو يطلب فكاك نفسه وخلصها. وليست العبادة لنفع الله. كونه يعبد ان ينفع الله او يقول انا اخدم ربي اخدم الله جل وعلا. الله جل

وعلا غني عن كل احد. وانما الانسان - [00:34:20](#)

يعبد ربه لفكاك نفسه. ولهذا السبب كثر ذكر الجنة في النار في القرآن تذكر النار ثم تذكر الجنة ترويبا في الجنة وترهيبا من النار.

حتى يفعل الانسان ما امر به وينتهي عما نهى عنه. فاذا تكون العبادة غير محصورة. وليس - [00:34:40](#)

اجمع صورة في افعال معينة. الصلاة والصوم والزكاة. والذكر والقراءة. بل هي كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الامور

الواجبة او الامور المستحبة كل ما فرض فعله يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا او كل ما كان في فعله ثواب او كان في تركه -

[00:35:10](#)

ثواب ما كان في فعله ثواب او كان في فعله عقاب. يكون من فالعبادة اكثر الناس جهل معنى العبادة. ووقع في الشرك فصاروا مثلا

يتجهون بالدعاء الى الاموات والى غيرهم ويقولون هذا توسل. والسبب في ذلك - [00:35:40](#)

كانهم جهلوا ان هذا عبادة. مع ان الدعاء من افضل العبادة. كما قال الله جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون

عن عبادتي سيذكرون جهنم داخرين. فجعل - [00:36:10](#)

عبادة وهي من افضل العبادة. وسواء كان الدعاء دعاء مسألة كان يسأل شيئا معيناً امور الدنيا او من غيرها. او دعاء عبادة. كأن مثلا

يفعل فعلا من الافعال يتقرب بهذا الفعل. في القراءة مثلا او الذكر. او الصلاة - [00:36:30](#)

او الصوم او الصدقة فهذا كله يدخل في دعاء العبادة. نعم ثابتة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعن الا بما يخاف القرآن المقصود بهذا

انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:37:00](#)

فاستعاذته بالله جل وعلا وطلبه ذلك خوفا مما يتوقع. فدل لان على ان الخوف من الافتتان بالقبور وارد وانه ليس كما يقول وكثير

من الناس ان النهي عن الصلاة عند القبور لاجل النجاسة. لانه مظنة - 00:37:30

النجاسة وانما الواقع انه نجاسة معنوية. مظنة النجاسة المعنوية الذي هو نجاسة الشرك لتطهر القلوب وتكون العبادة خالصة لله جل وعلا. فهذا معنى قوله انه ما الا من شيء يخاف كوعه. يعني لما استعاذ بربه ان يجعل قبره وسنا يعبد - 00:38:00

لانه يخشى ان يقع ذلك. صلوات الله وسلامه عليه. رابعا الانبياء مساجد. يعني انه قرأ هذا الدعاء قال اه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فهذه قرينة ايضا تدل - 00:38:30

على انه قصد بذلك الا يتعلق المتعلق على غير الله جل وعلا. وان يصرف لغير الله شيئا من العبادة. نعم. الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. يعني قول اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبياء المساجد والمقصود بهذا ان الله يوصف بالغضب ويوصف بان الغضب

يكون - 00:39:00

شديدا على بعض الناس وبعضهم لا يكون شديدا. فالله جل وعلا من صفات الفعل التي يتصف بها انه يغضب على بعض خلقه. واذا غضب جل وعلا فانه يلعن واذا لعن فلعنته تبعد الانسان كل البعد عن الخير. وآ قد - 00:39:30

اثر ذلك في نسل الانسان. ولهذا جاء في حديث في اثر وان كان لم يثبت ولكن معناه صحيح. باثر الهي. ان الله جل وعلا يقول اني اذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية. واذا غضبت لعنت - 00:40:00

ولعنة تبلغ السابع من الولد. يعني يكون اثر المعصية يجر على ابناء الانسان وابناء ابناؤه وابناء ابناؤه الى المرتبة السابعة نسأل الله

العافية. شؤم ذلك شؤم ذلك ومعلوم ان الفساد الذي يقع في الارض كله بسبب المعاصي. ولو ان الناس - 00:40:30

اطاعوا الله جل وعلا وامثلوا امره لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولصافحتهم الملائكة على الارض ولن يحدث لهم الشيء الذي يزعجهم او يؤلمهم او يخيفهم ولكن لابد ان يحصل ما اراده الله جل وعلا من خلق - 00:41:00

وهو جل وعلا خلق الجنة والنار وجعل لكل واحدة سكان بل جعل لكل واحدة عليه ملؤها فانه اخبر جل وعلا انه سوف يملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين لاملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين. فهي لا تتبته الا من الناس ومن الجن فقط - 00:41:30

هؤلاء هم الذين يسكنونه. فلا بد ان يعملوا المعاصي. لا بد ان يبارزوا ربنا جل وعلا بالعظائم حتى يستحق النار. لان الله لا يدخل النار

الا من يستحقها بفعله بعدما يعذر منه بارسال الرسل وقد ارسل الله جل وعلا الى هذه الامة - 00:42:00

بلغ رسالة الله جل وعلا اعلمهم كل ما فيه خير وحذرهم كل ما فيه شر عنهم ولكن اكثر الناس يعرض عن دعوته ولا يبالي بها ولا يرفع لها رأسه وكأنه يريد ان الرسول يدخل عليه في بيته ويقول له افعل كذا ولا تفعل كذا - 00:42:30

ما علم ان الله جل وعلا كلفه بان يطلب ويبحث عن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ويتعرف عليها يسأل فانه المنوم هو. اللوم

عليه. وهو المسؤول عن ذلك. نعم - 00:43:00

السادسة وهي من اهمها صفة معرفة عبادة الناس التي هي اكبر الاوثان. يعني يقصد انه قيل كما قال مجاهد وغيره انه كان رجل يلت السويق يعني انه آآ نجعل اه يجعل فيه السمن يخبطه به ثم يقدمه الى من اتى اليه ثم ما - 00:43:20

فدفن تحت صخرة فعبده. صاروا يطوفون عليها ويعظمونها تعظيما لذلك الشخص بهذا ان هذا الفعل نفسه هو الذي يفعله كثير من الناس اليوم. يفعلون هذا الشيء تعظيما لذلك كما عظم المشركون اللات. كما انها عبادة منهم لله - 00:43:50

وكذلك الذين يصنعون نظير هذا الصنيع بالمقبرين اليوم هم يعبدونه. هذا المقصود. نعم باب ما جاء في حماية السابعة معرفة انه

رجل صالح. يعني اللات انه صالح يعني سواء كان صلاحه - 00:44:20

لانه متبع لدين الله جل وعلا. ومعروف ان العرب كانوا على بقايا من دين ابراهيم وبعضهم كان حنيفا ما كان يشرك. مثل زيد ابن نخل ومثل ورقة ابن نوفل وغيرهم فانهم يسمون الموحدين - 00:44:50

يكون يسمونهم الموحدين. لانهم يجتنبون الاصنام ولا يأكلون مما يذبح لغير الله. ويتعبدون لله وحده. على حسب طاقتهم واجتهادهم وقدرتهم. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وانما تستدل بفطرتهم على ان الشرك لا يجوز. فاذا كان من هذا من - 00:45:20

يكون صالحا. او يكون صلاحه معنى ذلك انه يفعل الخير ويقدمه للناس يحسن اليهم بهذا الصنيع. لما مات سألوا به ما صاروا به عبيدا

له. نعم. الثامنة انه اسم صاحب القبر - 00:45:50

وذكر معنى التكملة والذكر معنى التسمية. صاحب القبر اللات يعني انه اخذ من الفعل. اشتق له هذا الاسم من وهو المت وهذا على

قراءة التشديد وقد يكون ايضا على قراءة التخفيف. لان التخفيف - 00:46:20

كثرة الاستعمال يخفف. وان كان الاصل فيه مشددا فهو مأخوذ من اللث. اما على قول ابن عباس رواية اخرى انه اشتق له اسم من

الله سموه اللات اخذا لهذا الاسم من اسم الله جل وعلا. لانه مألوف. فهذا - 00:46:40

في هذا القول انه يجوز هذا وهذا. فاذا كان اصله يلوط فهم كذلك تألهوا وجعلوه جعلوه الها مع الله جل وعلا. نعم. التاسعة لعنة

الخجوع. زوارات قيل انه جاء بهذا التشديد ليدل على المبالغة والكثرة. وهذا غير صحيح. لان - 00:47:10

المبالغة تأتي ولا يقصد بها الكثرة. بل الزيارة ممنوعة مطلقة ولو مرة واحدة ولا يمكن ان يكون النهي عن المبالغة فقط وان الملعونات

اما التي تزور في الشهر او اقل من ذلك فلا تدخل في هذا كما يقوله من يقوله من الذين في الواقع لم يفهموا - 00:47:40

اه مراد الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا قول مخالف للحق ومجانب له. نعم العاشرة نعلم من يعني اسرجها انه وضع عليها السرج

ويدخل في هذا ايضا الكتابات عليها كذلك التجسيس تجسيسها او تلوينها بالوان - 00:48:10

او وضع السطور عليها وكل ما يدل على تعظيمها يكون داخلا في هذا. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في حماية

المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك - 00:48:40

قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم التوحيد وسبه كل طريق يوصل الى الشرك. المراد في

جناب توحيد جوانبه التي قد يدخل منها قد - 00:48:59

منها الشرك او شيء من انواع الشرك. والحماية هي الصيانة بان يمنع كل وسيلة قد تكون موصلة الى ما لا يجوز وهذا شيء كثر ذكره

في النصوص نصوص النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعضه - 00:49:29

ولكن اراد المؤلف ان يبين في هذا الباب ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعتنى بذلك اعتناء انت من واستدل على هذا بامور متعددة.

منها ما ذكره الله جل وعلا عنه - 00:49:59

ومن رأفته ورحمته وحرصه على هداية الناس. ومنها ما نص عليه من نصوص تدل على ان صلى الله عليه وسلم صان توحيد الامة

توحي عبادة الله جل وعلا ان يدخل من او ان يتلبس به بعض اهل الامراض - 00:50:19

امراض القلوب وامراض الشكوك. وان يدخل من فاصبح الامر واضح جليا لا عذر لمن وقع في خلاف في ذلك. والمقصود في هذا ان

يبين ما عليه كثير من الناس ويزعم انه - 00:50:49

مشروع من الرسول صلى الله عليه وسلم شرع مثل التعلق بالاموات والتبرك بالقبور والبقع والتوسل بالاحياء او الاموات التوسل الذي

يعرفه المتأخرون ويصطلحون عليه. لا التوسل الذي ذكره الله جل وعلا في كتابه - 00:51:09

وذكره الرسول صلى الله عليه وسلم فانه نوع اخر. غير التوسل الذي اصطلح عليه المتأخرون وهذا الذي عليه المتأخرون هو ان

يجعل المخلوق وسيلة لذاته. الى الطلب الذي يطلب من الله او مثلا يجعل جاهه وعمله الزاكي عند الله - 00:51:39

يطلب به ان ينفع هذا المتوسل. او ان يقسم به على الله وما اشبه كذلك من معاني المتأخرين الذين ما عرفوا حقيقة التوسل الذي جاء

بالكتاب والسنة فلا عذر له في ذلك. لانهم تركوا ما نص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم صراحة. واتبع - 00:52:09

اهواءهم في ذلك. ولهذا تجد كثيرا من الناس يترك النصوص واضحة ظاهرة ويتعلق بشبه او يتعلق باحاديث موضوعة مكذوبة على

رسول الله صلى الله عليه وسلم او يتعلق بمنامات ومرائي رآها في النوم او رؤية او يتعلق - 00:52:39

بامور يزعم انها مجربة. يقول ان فلان دعا بكذا وانه ذهب الى كذا وحصل له كذا وكذا وهذه كلها لا تغني شيء. وانما الذي يعتمد هو ما

جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وما قاله - 00:53:09

ما قاله يعني امرا به امته او ناهيا لها ان تفعله. هذا الذي يجب ان يؤخذ ويجب ان يعتنى به. اما ما عليه هؤلاء من الكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم او الاعتماد على الرؤى او الاعتماد على اقوال بعض الذين - 00:53:29

يزعمون انه حصل لهم ما حصل فهذا كله لو تعلق به الانسان فانه غير معذور والله سائله عن ما ارسل به رسوله صلى الله عليه وسلم.
لا عن المرائي ولا عن فعل الناس - [00:53:59](#)

ولا عن شيء ما عدا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. هو الذي سيسأل عنه الانسان فان الله سيسأل المتقدمين والمتأخرين.
لماذا لم يجيبوا الرسل؟ والسؤال للتهديد والتعذيب بعد ذلك. فاذا كان الانسان ما قدم عملا على وفق ما جاء به الرسول - [00:54:19](#)
صلى الله عليه وسلم متبعا قوله منتهيا عن نهيه الا فهو هالك. فالحماية في هذا يقصد بها امر زائد على الاوامر التي تأمر بالتوحيد
وتنتهي عن الشرك امور زائدة على ذلك. كالنهى عن الوسائل التي تقرب الى الشرك - [00:54:49](#)

الامر بترك امور قد يفعلها الانسان وهي جائزة ولكن قد يدخل منها على امور لا تجوز. وهي التي تسمى بالوسائل والذرائع وهذا
موجود في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم بكثرة. وسيذكر - [00:55:19](#)

شيئا من ذلك. نعم. قال رحمه الله وقول الله تعالى لقد رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو - [00:55:49](#)

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. هذه الاية التي استدل بها على صيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم جوانب التوحيد ان يدخل
منها ان يدخل شركهم عليه منها. سواء - [00:56:09](#)

دقيقا او صغيرا خفيا او جليا. لقد جاءكم رسول من انفسكم رسول علم انه ما ارسله الله جل وعلا برسالة. وكل امة لها رسوله ولا
يصلح الناس بلا رسول. ولهذا - [00:56:29](#)

تابعت الرسل من اول الخلق الى اخرهم ولكن الله خدمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وجعله رسولا لاهل الارض كلهم. فاذا كان رسولا
لاهل الارض جميعا فالخطاب هنا قد جاءكم يكون عاما او يكون خاصا لقوم معينين. الواقع انه - [00:56:59](#)

ولكن الخطاب فيه للعرب لانهم اخص الناس في ذلك وذلك انه ان هذا يقتضي ان يشكر الله ويحمدوه على هذه النعمة عظيمة لانهم
اخف من غيرهم والا فغيرهم يدخل في ذلك. غيرهم من الناس كلهم - [00:57:29](#)

يدخل في هذا الخطاب لان الخطاب للامة الى يوم القيامة. والامة التي ارسل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ليسوا العرب. العرب والعجم
بانواعهم والجن والانس. كلهم مخاطبون ولكن من كان الرسول منه للنسب واللغة - [00:57:59](#)

معرفة المنشأ المولد والمنشأ والمخرج فانه تكون النعمة عليه اتم. والمنة عليه اعظم. فيجب ان يشكر الله جل وعلا اكثر من ذلك.
فقوله من انفسكم يعني من جنسكم يخاطبكم بلغتكم وهو تعرفون نسبه ترجعون انتم - [00:58:29](#)

والى اب واحد وهو اسماعيل عليه السلام. وهذا استجابة لدعاء ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك
ويزكي ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم. فبعث منهم الرسول فامتن الله جل وعلا - [00:59:09](#)

عليهم بذلك من انفسكم يعني انه من جنسكم تعرفون لغته هنا امانته وصدقه. فمن كان كذلك كان كالمنة عليه اعظم. فيجب ان يشكر
الله اما اذا انعكست القضية قابلو هذه المنة العظيمة بالرد - [00:59:39](#)

والنفور عنها والتكذيب والكفران لها. فان العذاب يكون اشد من غيرهم. عذاب يكونوا اشد من غيرهم. ممن لا يعرف هذه الامور. ومن
المعلوم ان الله جل وعلا عذب الامم التي كذبت الرسل. وقص الله جل وعلا ذلك علينا - [01:00:09](#)

وقد اخبرنا ربنا جل وعلا انه فضل بعض الرسل على بعض وقد علم ان ان رسولنا صلوات الله وسلامه عليه هو افضل الرسل.
ومن المعلوم ان من كذب افضل - [01:00:39](#)

تكون عذابه اشد ممن كذب من هو دونه. لان الفضل لا بد ان يأتي في تفضيل لزيادة بيان وزيادة ايظاع وزيادة حجة بحيث يصبح
الانسان لا عذر له له بوجه من الوجوه. فيكون مصادما تمام المصادمة. فيما جاء به فيكون عذابه اشد - [01:00:59](#)

وقوله حريص عليه ما حريص عليكم يعني حريص على ايمانكم وعلى طاعتكم وعلى ما ينفعكم. لهذا نهاه الله جل وعلا ان يحزن وان
يأسف الاسف الذي يعود عليه بالظفر ان ان يبقى نفسه حرصا على ايمانه. نهاه ذلك نهاه ربه جل وعلا عن ذلك في شدة الحرص -

عليهم وكونه يتأسف على الا يؤمنوا. واخبره جل وعلى ان ما عليه الا البلاغ. يبلغ ويكفي. حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم عزيز عليه ما انتمم عزيز عليه يعني يشك عليه. يشك عليكم - [01:02:09](#)

ملعنة هو الامر الذي يقع لهم العذاب من جهته. وهذا انه لا بد ان يبين لهم ما ينفعهم. وان يحميهم من السلوك في المسالك التي يقعون فيها يضرهم. اذا سلكوها. هذا وجه الاستدلال عزيز على - [01:02:39](#)

يعز عليه يشق عليه. يشق عليه عنتكم. يعني الشيء الذي فيه عذابكم وفيه هلاككم شاق عليه صلوات الله وسلامه عليه. حريص عليكم حريص كن على هدايتكم للمؤمنين رؤوف رحيم. وكونه رؤوف رحيم لابد - [01:03:09](#)

ان تكون رأسته ورحمته فيهم بان ينالهم عذاب الله اشد واعظم من رأفته من رأفته ورحمته ان ينالهم شيء من من امور الدنيا المؤذية يتضاعف تتضاعف رأفته ورحمته بان يبين لهم - [01:03:39](#)

الطريق الذي يسلكونه ويسلمون به من عذاب الله الاخروي. وفي مقتضى من مقتضى ذلك ان ينالهم عن كل طريق يوصل بهم الى ما يسخط الله جل وعلا وما يغضبه والرافة شدة الرحمة. فهي ابلغ من من الرحمة. رؤوف يعني انه - [01:04:09](#)

وصل الغاية في رحمته. رؤوف بالمؤمنين ورحيم بهم. وتقديم للمؤمنين رؤوف بهم. يعني كونه جعل يدل على الاختصاص ان رأفته ورحمته بالمؤمنين فقط. واما الكافرين فهو غليظ عليهم وشديد عليهم. كما وصفه الله جل وعلا بالاية الاخرى قوله جل وعلا - [01:04:39](#)

محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار. وقال جل وعلا في امره بذلك يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهو ان يغلب عليه. ولهذا كان ممثلا لذلك. فرأى رأفته ورحمته صلوات الله وسلامه عليه - [01:05:19](#)

للمؤمنين اما للكافرين فهو قتال لهم. وشديد عليهم ولهذا جاء في صفته في الكتب السابقة الظحاك القتال صلوات الله وسلامه عليه وحاكم المؤمنين قتال للكافرين. والمؤمن يجب ان يكون متحليا بحليته ومتصل - [01:05:49](#)

اذا بسيدتي حتى يكون هو قدوته صلوات الله وسلامه عليه. وقوله فان تولوا يعني ابوا قبول ما جئتهم به وابوا اتباعك ونصحك مع شدة الرأفة الرحمة وشدة الحرص عليهم. اذا ابوا ذلك اذا امتنعوا فقل حسبي الله - [01:06:19](#)

يعني الله يكفيني حسبي الله لا اله الا هو يعني هو الهى وعليه اعتمادي وهو كافيني عليه توكلت وهو نعم الوكيل جل وعلا. فقل حسبي الله او لا اله الا هو. يعني لا معبود ولا مألوه. فتعبدوا - [01:06:49](#)

واولاه واذل له واعتمد عليه واتوكل عليه انه جل وعلا. فهذا امره جل وعلا له خاصة بذلك يعني في دعوته وفي كونه لا يحزنه المخالفات. لا يحزن اذا واذا اذى الناس ابنى القوم ان يقبلوا ما جاء به فان عليه ان يقول حسبي الله لا اله الا هو - [01:07:19](#)

عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. يعني اعتمادي عليه وهو الذي يكفي من اعتمد عليه وهو رب العرش العظيم العرش هو اعظم المخلوقات واكبرها واذا فاته اليه تدل على التعظيم والتكريم لهذا فاذا كان رب العرش العظيم فكل شيء تحت قهره وتحت سلطانه - [01:07:49](#)

وفي قبضته فلا يهكم كونهم خالفوا. او كونهم ابوا فانهم في قبضة الله وسوف يعذبهم العذاب الذي يستحقونه. وجه الدلالة من هذه الاية ظاهر. وهو ان الله جل وعلا وصف - [01:08:19](#)

رسولنا صلى الله عليه وسلم بالحرص على ما ينفعنا. انه حريص على ما ينفعنا على ايماننا. وان شديد عليه الشيء الذي يعنسننا ويشق علينا. فلا بد ان يبين البيان سبحانه الذي يكون فيه حمايتنا من الوقوع في المخالفات. ولابد ان يحضنا الحق - [01:08:39](#)

الذي يكفي في كون الانسان يعبد ربه ولا تكون العبادة لغيره بوجه من الوجوب وكذلك كونه بالمؤمنين رؤوف رحيم يكتوي ذلك. كل هذه الوجوه دليل من الاية على كونه صلى الله عليه وسلم لا بد ان يكون جناب التوحيد ويحميه ان يدخل - [01:09:09](#)

المؤمن شيء مما ينقص التوحيد او يذهب او يذهب بكماله. لان هذه كلها من مقتضيات العذاب ولهذا جاءت الاثار عنه حديث عنه صلوات الله وسلامه عليه ببيان هذا المعنى كما جاء عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لقد توفي رسول - [01:09:39](#)

الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه الا وقد ذكر لنا منه علما ذلك الحديث الصحيح الثابت عنه الذي في صحيح مسلم

وفيه انه قال انه كن على كل من نبي بعثه الله جل وعلا ان يدل امته على خير ما يعلمه له. وينهاهم - [01:10:09](#)

عن كل شر يكون فيه او مشقتهم ونحو ذلك صلوات الله وسلامه عليه. وفي الحديث الذي في الصحيح ايضا ان يهوديا قال لاحد

الصحابه نبيكم يعلمكم كل شيء حتى القراءة. يقصد بذلك اداب التخلي اداب - [01:10:39](#)

ان جاء فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم اذا ذهب احدكم الى الخلا فليستجمل بثلاثة احجار واليوتروا آ كان ايضا يأمر من اراد

قضاء الحاجة ان يبعد وان يستتر وانه لا يتجه الى الهوى لان لا يرد - [01:11:09](#)

ترد عليه النجاسة ونحو ذلك. وقال هذا اليهودي نبيكم يعلمكم كل شيء حتى يعني هذا الشيء فذهب واخبر الرسول صلى الله عليه

وسلم فقال اجل انا بمنزلة الوالدة لكم يعلمني - [01:11:39](#)

كل ما ينفعكم. وهو صلاة الله وسلامه عليه ما ترك شيئا ينفعنا الا وعلمنا اياه. وهذا كونه حريص على هدايتنا. وكون ما يعنتنا شديد

عليه يشك عليه وقوله صلوات الله وسلامه عليه بالمؤمنين رؤوف رحيم. فهذا وجه الدلالة من الاية - [01:11:59](#)

جلي فلا بد ان يكون حرصه على بيان التوحيد وحرصه على بيان الشرك الذي هو اعظم الذنوب اشد من ذلك. اشد من حرصه على

كونه كونه صلى الله عليه وسلم يعلم - [01:12:29](#)

الامة ادب التخلي وادب الاكل وادب الشرب وادب النوم وادب الجلوس وادب آ دخول في المنزل وغير ذلك. هذا كله ثابت عنه

صلوات الله وسلامه عليه. فهل يعقل انه يبين هذه الامور التي لو تركها الانسان ما يقتضي تركه ان يعذب. ويترك - [01:12:49](#)

الامر الذي لو فعله الانسان ترتب على فعله عذاب. او لو ترك الامر الاخر اللي لو تركه لترتب على تركه ان يعذب. هذا لا يعقل. لا بد انه

صلوات الله وسلامه - [01:13:19](#)

وعليه اعتنى بذلك. اما ما يذكره الذين فتنوا بعبادة ورائهم من الناس. لعبادة امثالهم من الخلق. وصارت قلوبهم فارغة من تعظيم الله

وتقديره. فصاروا يتلمسون ما يكون دليلا على الشرك. ويبحثون عنه. ومن - [01:13:39](#)

معلوم ان الانسان اذا فتن فانه يعمى عن الحق ويفتح عينيه على الباطل ويصبح قابلا لما يهواه مبغضا سينهاك عن ما هو فيه. غير

قابلا له. ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا اننا اذا رأينا الذين يتبعون ما تشابه من القرآن - [01:14:19](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويل ان نحذرهم. اخبرنا ربنا جل وعلا انه انزل آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات. انه اذا رأيت الذي

يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فان هؤلاء - [01:14:59](#)

هم الذين يجب ان يحذروا. وقد جاء النص عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كما في صحيح مسلم حديث عائشة رضي الله عنه

اذا رأيتهم الذين يتبعون المتشابه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم - [01:15:29](#)

فاحذروهم. مع ان القرآن ليس فيه شيء يدل على الباطل لكن فيه شيء مجمل قد يحتمل امر ولو من بعيد. لمن تعلق به وصار مفتون

كما انه جل وعلا اخبرنا ان - [01:15:49](#)

الذي في قلبه مرض مرض الشبهات ان الحق لا يزيده الا ظلال الباطل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا. واذا ما انزلت سورة

بعضهم الى بعض ايكم زادته هذه ايمانا؟ ثم اخبر ان هؤلاء - [01:16:19](#)

انهم زادتهم رجسا الى رجسهم. اما المؤمنون فانها تزيدهم ايمانا على ايمانهم فاذا من كان لديه مرض شبهة فانه يزداد ببيان الحق

وايضاحه ضلالا. وتماديا في باطله وذلك ان الحجة تزداد قياما عليه - [01:16:49](#)

فيستحقوا من العذاب اكثر. ولهذا تجدهم يتعلقون بامور تافهة. امور واهية بل باحاديث مكذوبة موضوعة على رسول الله صلى الله

عليه وسلم. ويفرحون بها اذا وجدوها وقد يجروا احدهم على تصحيحها. يقول انها صحيحة وقد يجروا احدهم على وضع الاسانيد لها -

[01:17:19](#)

كذبا وزورا. فكيف مقامه امام الله جل وعلا مثل هذا؟ كل ذلك لما زين في قلبه ونظره من عبادة غير الله نسأل الله العافية. ومثل

هؤلاء ليس البيان والايضاح لهم. البيان والايضاح لمن يريد الحق. ان ارى للذي مثلا يلتبس - [01:17:49](#)

الحق هو يريد الحق ولكن يلتبس عليه. فهذا الذي ينتفع بالايضاح والتبيين اما من كان قلبه ملبسا بالفتنة وقابلا لها فانه لا يزداد بذلك

الا قريبا وتماد في الباطن الان. قال السارح رحمه الله قوله بعض ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه - [01:18:19](#) عليه وسلم جناب التوحيد وسبه كل طريق يوصل الى الشرك. الجناب هو الجانب والمراد حمايته المراد حماية واما يقرب منه او حالته الشرك واسبابه. قوله وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز - [01:18:49](#) حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال ابن كثير رحمه الله يقول الله تعالى ممتن على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اي من بيوتهم وعلى - [01:19:09](#) كما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وبعث فيهم رسولا منهم. وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين بعثتهم رسولا من انفسهم وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم انكم كما قال جعفر بن ابى طالب للنجاسة - [01:19:29](#) ان الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانه وامانته وذكر الحديث. وقال وقال سفيان ابن عيينة عن جعفر ابن محمد عن ابيه في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم او لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية. هذا ليس - [01:19:49](#) هذا من اه ما نصت عليه الآية ولكن هذا من مفهومها البعيد من المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه معروفا الى مهد ابن عدنان هذا محفوظ. متفق عليه لا خلاف في ذلك بين اهل النسب. من اب الى اب الى جد - [01:20:19](#) وكذلك نسب امه ينتهي الى ذلك. اما ما بعد مهد ابن عدنان فهذا فيه خلاف لانه بعيد. المؤرخون اختلفوا في ذلك الى اسماعيل ابن ابراهيم ولكن تيقن يقينا انه من - [01:20:49](#) اسماعيل لان العرب من ذريته. اما كون العرب ينقسمون الى قسمين. قسم يعود الى يعرب ابن يشجب الذي ينتهي نسبه الى هود عليه السلام وقسم اخر فهؤلاء هم الذين يسمون - [01:21:19](#) العرب العاربة قسم اخر ينتهي نسبهم الى اسماعيل واسماعيل ابن ابراهيم هو الكبير من ولده. وهو ابن جاريته التي وهبتها له زوجه سارة. هاجر اسمها هاجر وهي قد وهبتها وهبها لها الطاغية التي الذي امر - [01:21:39](#) ان تدخل عليه لما قيل له ان رجلا دخل بلادك معه امرأة لا تصلح الا ان تكون لك لجمالها. استدعاها استدعى ابراهيم قال ما هذه التي معك. وقال هي اختي وعلم انه اذا قال اختي انه لا يتسلط عليها. بسبب ما ندري ما هو - [01:22:19](#) وانه لو قال انها زوجتي لآخذها. وقال انه اختي وهذه احد الكذبات التي بها ابراهيم عليه السلام اذا طلبت منه الشفاعة فقال لها بعد ما رجع منها من عند هذا الطاغية. انه سألتني عنك وقلت انك اختي فلا تكذبيني. فانك اختي - [01:22:49](#) في الاسلام فليس اليوم يوجد مسلم غيري وغيرك. فذهبت الى فسألها فقالت انا اخته ومع ذلك مد يده اليها امسكت يده. مسكة شديدة. وكان ابراهيم يصلي ويدعو ربه ان لا يسلط هذا - [01:23:19](#) على زوجته. فلما امسكت يده عرف انها بسبب ذلك. فقال لها ادع الله ان يفك يدي ولا انالك باذى. فدعك الله جل وعلا ففكت يده. ثم رجع مرة ثانية ليتناولها فامسكت اشد من الاولى حتى صار يركض - [01:23:49](#) برجله من شدة ما اصابه. يعني يضرب برجله الارض. فقالت اللهم ان يميت يقولون قتلته يعني زعفا لا يموت من هذا الشيء. ثم انتبه وقال ادعوا الله ليفك يدي ولا انالك باذى. فدعت الله جل وعلا تفك. فاراد مرة اخرى فجاءه - [01:24:19](#) من هذه ثم بعد ذلك قال ادعوا الله ان يفكني ولن انالك بشيء. فدعت الله قومه وقال اخرجوه عني فانكم جئتوني بشيطان. لم تأتونني بادمي. وامر ان تعطى جارية. المرأة ان تخدم بجارية. جارية تخدمها - [01:24:49](#) ثم بعد ذلك وهبت هذه الجارية لابراهيم. وقد اعلمنا الله جل وعلا انه بلغ الكبر ولم يولد له مولود. ثم جاءته الملائكة تبشره بالغلام. فلما وهبته وهبت له الجارية حملة فلما ولدت غارت عليها سارة زوجته تحمل وهي لم - [01:25:19](#) من فامرهم الله جل وعلا ان يهاجر بها الى مكة. مع ولدها وهو صغير رضيع فذهب بها ووضعها عند البيت ولم يكن هناك بيت. عند مكانه. لانه وهو الذي بناه هو وهذا الغلام. ثم ولى راجعا الى الشام. وظعها في هذا المكان - [01:25:59](#) سنصالي القصر الذي ليس فيه ماء ولا انيس ولا حسييس. ثم ولى فاجئا وكان معها قليل من الماء وقليل من الطعام. فلما ولى راجعا صارت تناديه يا ابراهيم الى من تتركنا فلا يجيبها بشيء ولا يلتفت اليها. لما رأت ذلك قالت له الله امرك - [01:26:29](#)

وقال نعم عند ذلك وقفت ورجعت قالت اذا لن يضيعنا الله جل وعلا رجعت الى ابنها وصارت ترضعه حتى نفذ الماء وانتهى الطعام فنشف ورعها جاء الصبي وظن ثم ادركه الموت. فكره - [01:26:59](#)

تجلس تنتظر اليه وهو يموت. فنظرت فاذا اقرب مرتفعا اليها الصفا ذهبت وصعدت تتطلع لعلها ترى احدا. فلما لم ترى احد نزلت متجهة الى المروة تبحث لعلها ترى احد سألت ذلك سبع مرات وفي السابعة سمعت صوتا - [01:27:29](#)

وقالت لنفسها صح لانها سمعته ولم تتأكد. ثم سمعته مرة اخرى. فقالت لقد اسمعت ان كان عندك غوث غوث فابد. فنظرك فاذا الرجل واقف عند اسماعيل عند ابنياء. ذهبت اليه فاذا هو جبريل عليه السلام. فحرث في الارض بطرف - [01:27:59](#)

سنيع الماء من زمزم فصارت تحجر على الماء لان لا يذهب. ان ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم لكانت عينا معينا يعني صارت عينا تسيل كثيرة الماء. وصارت تشرب منها وترضع ابنها ثم - [01:28:29](#)

ثم جاء قوم من اليمن من جرهم ونزلوا في اسفل الوادي فرأوا الطور تحوم على الماء يقال عهدنا بهذا الوادي وليس فيه ماء والطير لابد ان هذا انها تحوم على ماء فارسلوا واردهم - [01:28:59](#)

يختبر لهم ذلك فوجد الماء وجد المرأة عنده. فاستأذنها بان يأتوا الى الماء واصابوا منها انها تحب الانيس. فقالت نعم ولكن لا حق لكم فيه. يعني تشرب منه وليس لكم حق في اصله. فرضوا بذلك. كبر الصبي وتعلم العربية منه - [01:29:19](#)

ثم تزوج منهم وكان إبراهيم يأتي بعد فترة كلما اخذ وقت جاء يبحث طالع ابنه وماتت ام اسماعيل. وتزوج اسماعيل. جاء مرة ولم تجد فسأل زوجة سأل زوجته اين بعلك؟ فقال الذهب يطلب لنا الطعام - [01:29:49](#)

قال ما ما حالكم؟ قالت شر. حنا في شر. عندنا طعام ولا عندنا كذا وكذا وقال اذا جاء زوجك فاقريه مني السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء كانه احس قال هل اتاكم احد؟ قالت نعم جاءنا شيخ صفته كذا وكذا. فقال هل اوصاكم بشيء - [01:30:19](#)

وقالت نعم يقرأك السلام ويقول لك غير عتبة بابك - [01:30:49](#)